[129] سكران، ويدخل الساحر اليهودي المسجد أيضا ليقوم له فيه بأعماله السحرية، ويخرج سكران في غلائله ليصلي بالمسلمين في محرابهم، ويتقيأ الخمرة لاكثاره منها، حتى إذا أشخص إلى المدينة أخرج معه الاشرف ليعذروه ولكنه لا يستطيع ان يكف عن ذكر الخمر والعزف فيتغنى بهما وهو في طريقه إلى مجلس الحكم. ونجد فيها المسلمين كافة متذمرين من السلطة معلنين استنكارهم عليها غير أن هناك شخصيتين متميزتين على من عداهما: أولاهما: ابن أبي طالب فانه الشخص الوحيد الذي تقدم من بين المسلمين والصحابة لاقامة الحد على أخي الخليفة غير مبال بسخط الخليفة، ونقمة أسرته من بني أمية، ومن المصادفات الفريدة أن يكون هذا الشخص ضارب رأس الاب الكافر وجالد ظهر الابن الفاسق، وحق له ان يقول: لتدعوني قريش جلادها، ولقد ادخر بأفعاله هذه كرها شديدا في صدور قريش، وحقدا دفينا جنى ثمارهما في مستقبل أيامه. وثانيهما: أم المؤمنين عائشة فانها كانت في الناقمين على عثمان تملك قيادة جماهير الناس، وقد استطاعت أن تحشد الجماهير ضده بعمل فذ لم يقم به أحد قبلها ولا بعدها، فإنها أخرجت نعل رسول ا في وقت كان الناس متعطشين إلى رؤية آثار رسول ا صلى ا عليه وآله وبذلك اثارت عواطفهم ! وهيجتهم ! ودفعتهم إلى حيث ما تريد، فوقع الخصام، وانقسم المسلمون حزبين يترامون بالحصباء ويتضاربون بالنعال ! وكان ذلك أول قتال وقع بين المسلمين، وأخيرا تغلبت على الخليفة، واضطرته إلى النزول عند ربغة الجماهير فعزل أخاه وأحضره للحكم، ولولا براعتها في تحشيد الجماهير وقيادتها، لما وقع شئ من ذلك، وإنها لم تكن الوحيد ممن بقيت من أزواج الرسول بعده، فقد كانت هناك حفصة وام سلمة وأم حبيبة وقد اشترك بعضهن في بعض المواقف السياسية غير أن واحدة منهن لم تفعل ذلك. ونجد في هذه القصة - أيضا الخليفة عثمان قد اتخذ لنفسه سريرا يجلس